

# وكالات الأمم المتحدة تطلق معاً برنامجاً عالمياً مشتركاً للوقاية من سرطان عنق الرحم ومكافحته

بقلم أبها ديكسيت



يُعَدُّ العلاج الإشعاعي الموضوعي جزءاً مهماً من معالجة العلاج الإشعاعي في حالات سرطان عنق الرحم.

(الصورة من: دين كالم/الوكالة الدولية للطاقة الذرية)

سنواتهن المنتجة“. وأضافت قائلة إنَّ المشروع يهدف إلى خفض الوفيات الناجمة عن سرطان عنق الرحم بنسبة ٢٥٪ بحلول عام ٢٠٢٥ في البلدان المشاركة، من خلال خفض عدد حالات سرطان عنق الرحم وتحسين معدّل البقاء على قيد الحياة.

ويمثّل نقل المعارف والتدريب عنصرين أساسيين من الدعم المقدم لتحسين جودة وأمان العلاج الإشعاعي. ففي ميانمار، على سبيل المثال، حدّدت توصيات فريق الأمم المتحدة الحاجة إلى مزيد من التدريب لأخصائيي علاج السرطان بالأشعة، وأخصائيي الفيزياء الطبية، وفنّيي العلاج الإشعاعي العاملين في المراكز العامة المتخصصة في العلاج الإشعاعي، وإلى دعم الارتقاء بالمهارات والتدريب فيما يتعلق باستخدام أجهزة العلاج الإشعاعي بطريقة مأمونة وكفؤة، وذلك وفق ما قاله راجيف براساد، أخصائي علاج السرطان بالأشعة في الوكالة والذي كان ضمن فريق الأمم المتحدة الذي زار ميانمار.

وحُدّدت خلال الزيارة أهمية صوغ مبادئ توجيهية علاجية وطنية لسرطان عنق الرحم ووضع آلية إحالة مُحكّمة للمصابات بسرطان عنق الرحم. وفي هذا السياق، قال براساد: ”إنّ تكوين مجموعة من الموظفين المدربين لدعم خدمات العلاج الإشعاعي أمرٌ في غاية الأهمية فيما يخصّ تقييم السرطان وعلاجه“.

**في** عام ٢٠١٢ تُوِّفِيَت أكثر من ٢٦٠٠٠٠ امرأة على نطاق العالم بسبب سرطان عنق الرحم، وهو ما يعادل وفاة امرأة واحدة كل دقيقتين. وأكثر من ٩٠٪ من تلك الوفيات كانت في البلدان النامية. وفي مواجهة هذه الأزمة الصحية ذات الأبعاد العالمية، أطلقت سبع وكالات تابعة للأمم المتحدة في العام المنصرم ”البرنامج العالمي المشترك بشأن الوقاية من سرطان عنق الرحم ومكافحته“ الممتد لخمس أعوام.

وفي وقت سابق من هذا العام، استعرضت أفرقة من الخبراء برامج الوقاية من سرطان عنق الرحم ومكافحته في المغرب ومنغوليا وميانمار، وهي أول ثلاثة بلدان تجريبية للمشروع. وشملت التوصيات المقدّمة لتلك البلدان بذل جهود محدّدة لتحسين الوقاية من سرطان عنق الرحم، وفحوص الكشف عنه، والتشخيص المبكر له، وسُبل الحصول على علاجه، بما في ذلك العلاج الإشعاعي والرعاية المخفّفة للألام. وفي وقت لاحق من هذا العام، سيتمّ إجراء استعراض لحالة ثلاثة بلدان أخرى هي بوليفيا وتنزانيا وقيرغيزستان.

وفي هذا الصدد، قالت مي عبدالوهاب، مديرة شعبة الصحة البشرية في الوكالة الدولية للطاقة الذرية: ”إنّ اختيار هذه الجهود العالمية لسرطان عنق الرحم كمحور لاهتمامها إنّما يُبرز الأبعاد الاقتصادية والبشرية الكبيرة المنطوية على سرطان يصيب النساء في ذروة

”إنّ المشروع يهدف إلى خفض الوفيات الناجمة عن سرطان عنق الرحم بنسبة ٢٥٪ بحلول عام ٢٠٢٥ في البلدان المشاركة، من خلال خفض عدد حالات سرطان عنق الرحم وتحسين معدّل البقاء على قيد الحياة.“

— مي عبدالوهاب، مديرة شعبة الصحة البشرية، الوكالة الدولية للطاقة الذرية

وقال براساد موضحاً إنّه من المهم أن تتوفر قدرات وطنية ذات هيكلية مُحكّمة في مجالات الطب الإشعاعي. وأردف قائلاً إنَّ هناك تفاوتاً واسعاً في القدرات، وإمكانية الحصول على علاج إشعاعي جيّد النوعية، على سبيل المثال، أمر محدود بشدّة في البلدان المتدنيّة والمتوسّطة الدخل، وتستحوذ تلك البلدان على ٨٥٪ من سكان العالم، غير أنّها تملك نحو ثلث مرافق العلاج الإشعاعي في العالم.

ووصف نيكولاس بانانافالا، المستشار الأول في منظمة الصحة العالمية وفي فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات والمعنية بالأمراض غير المعدية، دور فرقة العمل المذكورة في تيسير تعاون الوكالات التابعة للأمم المتحدة من أجل التوصل إلى حلّ أكثر شمولاً في التصديّ لتحديّ الأمراض غير المعدية قائلاً: "فيما يتعلق بسرطان عنق الرحم فإنّ هدفنا هو أن نعمل مع شركاء عالميين ووطنيين لضمان أن يدير كلُّ بلد مشارك في نهاية الأعوام الخمسة برنامجاً وطنياً لمكافحة سرطان عنق الرحم يقوم بمهامّه المرجوة ويُنسّم بأنّه مستدام ورفيع المعايير".

وتعدُّ الوكالة ومعها ست وكالات أخرى تابعة للأمم المتحدة جزءاً من فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات والمعنية بالأمراض غير المعدية والتي تعمل معاً من أجل الوقاية من سرطان عنق الرحم ومكافحته، وهي: منظمة الصحة العالمية، والوكالة الدولية لبحوث السرطان، وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة.

فريق الخبراء الدولي التابع لبرنامج الأمم المتحدة العالمي المشترك في زيارة إلى منغوليا لتقديم الإرشادات والتوصيات بما يسهم في تعزيز برنامج سرطان عنق الرحم في هذا البلد.

(الصورة من: المكتب القطري لمنظمة الصحة العالمية، منغوليا)

وتشمل جهود البرنامج المشترك أيضاً وضع خطط وطنية شاملة لمكافحة سرطان عنق الرحم بما يعزّز قدرة النظم الصحية على تشخيص سرطان عنق الرحم وعلاجه، وتقديم الرعاية المخفّفة للألام.

وفي هذا الصدد، قالت عبدالوهاب: "تضطلع الوكالة بدور بارز في هذه المبادرة، فالعلاج بالأشعة، سواء العلاج الإشعاعي بحزمة أشعة خارجية أو العلاج الإشعاعي الموضعي، عنصر مهم في علاج سرطان عنق الرحم. وأكثر من ٧٠٪ من المصابات بسرطان عنق الرحم يحتجن إلى علاج إشعاعي حتى يُشفين من المرض أو للتخفيف من آلامه"، وأضافت قائلة إنّ العلاج الإشعاعي يحسّن السيطرة على السرطان موضعياً داخل حوض المرأة مثلما يؤدّي إلى تحسين معدّلات البقاء على قيد الحياة.

ويمكن أيضاً الوقاية من الإصابة بسرطان عنق الرحم من خلال التطعيم ضدّ فيروس الورم الحليمي البشري (HPV) والكشف المبكر عنه من خلال الفحوص. وتشير التقديرات إلى أنّ تلقيح الفتيات اليوم بلقاح مخصّص لسرطان عنق الرحم يمكن أن يقي قرابة ٦٠٠ ٠٠٠ فتاة من الإصابة بهذا السرطان في مرحلة لاحقة من حياتهن، وأن يقي قرابة ٤٠٠ ٠٠٠ من الوفاة بسبب هذا المرض الذي يمكن الوقاية منه. وفي هذا السياق فإنّ من الأهداف الرئيسية للبرنامج التأكيد على أهمية تحصين جميع الفتيات المراهقات ضد فيروس الورم الحليمي البشري والحاجة الماسّة إلى علاج فعّال للأورام المسبّبة للسرطان لجميع النساء.

## تعزيز الرعاية المقدّمة للمصابات بالسرطان

سوف يعمل خبراء دوليون مع البلدان الستة المختارة وهي من البلدان المتدنيّة والمتوسّطة الدخل لحشد الموارد الضرورية بغية توسيع نطاق التوعية عبر القنوات الداخلية والثنائية والمتعدّدة الأطراف والحدّ من معدّلات الاعتلال وحالات الوفيات الناجمة عنه. والهدف المنشود هو ضمان أن يدير كلُّ بلد مشارك في نهاية الأعوام الخمسة برنامجاً وطنياً لمكافحة سرطان عنق الرحم يقوم بمهامّه المرجوة ويُنسّم بأنّه مستدام ورفيع المعايير.

وقالت عبدالوهاب إنّ سرطان عنق الرحم مرضٌ يمكن الشفاء منه، ولكن في حالات كثيرة جدّاً يُكتشف بعد فوات الأوان لمنع الاعتلال به أو الوفاة بسببه. لذا يمكن أن تقلّص الإجراءات الاستباقية إلى حدّ بعيد الوفيات الناجمة عن سرطان عنق الرحم.

وتشكّل الولاية المسندة إلى الوكالة والدور الفريدان للوكالة في مجال الطب الإشعاعي، الذي ينضوي تحته الطب النووي والأشعة التشخيصية والعلاج الإشعاعي، عاملاً مهماً في تحقيق أهداف هذه الجهود الدولية المبذولة لمكافحة سرطان عنق الرحم.

